Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« اسمع » قال له داماسو .

ابتسم الرجل له دون أن يتوقف . ترك داماسو ذراع رفيقته واعترض طريقه .

« أنا لا أحب أسنانك » .

شحب وجه الرجل لكنه ظل يبتسم . ثم قال « وأنا أيضاً » .

قبل أن تستطيع الفتاة التدخل ، كان داماسو قد لطمه على وجهه وجلس الرجل في وسط الحلبة . لم يتدخل أحد من الزبائن . أمسكت النساء الثلاثة بداماسو من وسطه وهن يصرخن بينما كانت رفيقته تدفعه نحو نهاية القاعة . نهض الرجل ، ووجهه مضطرب من أثر اللطمة . قفز مثل قرد الى وسط الحلبة وصاح :

« استمروا في الموسيقى » .

حوالي الثانية صباحاً كانت القاعة خاوية تقريباً ، وبدأت النساء ، اللائي بلا زبائن ، في تناول الطعام . كان الجو حاراً . أحضرت الفتاة طبق أرز بالفاصوليا واللحمة المحمرة الى المائدة ، وأكلته بالملعقة . راقبها داماسو بنوع من الذهول والخدر . قدمت له ملعقة أرز « افتح فمك » .

خفض داماسو ذقنه الى صدره وهز رأسه . قال « هذا للنساء . نحن الرجال لا نأكل » .

كان عليه أن يعتمد بيديه على المائدة لكي ينهض . وحين استعاد توازنه كان ساقي البار أمامه عاقداً ذراعيه على صدره :

« وصل الحساب الى تسعة وثمانين . هذه الحفلة ليست على حساب المحل » . دفعه داماسو جانباً وهو يقول « أنّا لا أحب الشواذ جنسياً » .

جذبه عامل البار من كمه ، لكن ، باشارة من الفتاة تركه يمر وهو يقول :

« إنك لا تعرف ما الذي ستفقده » .